أهمية وأهداف الدراسات، واستراتيجيات استخلاص التراث العلمي واستعراضه

- ❖ تدقيق المفاهيم، وتحديد المصطلحات،يُعد الخطوة الأولى في الصياغة الصحيحة لأهمية وأهداف الدراسة
- ❖ فهم الغرض الأساسي من إجراء الدراسة وطبيعتها، يحدد المنهجية المتبعة في استعراض التراث العلمي

د. الأميرة سماح فرج عبدالفتاح(*)

تمهيد

نظمت وكالة كلية الإعلام جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا السيمينار العلمي الثامن والتاسع خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام الجامعي 2021/2020 ؛ حيث خصص السيمينار الثامن لتناول موضوع "أهمية البحوث العلمية وأهدافها"، ليطرح تساؤلات عن طبيعة الاختلافات بين كلا الجزأين في الدراسات العلمية، ولفك الالتباس الذي يقع فيه الكثير من الباحثين عند كتابتهما في رسائلهم أو بحوثهم العلمية، ثم التعرض لأبرز التطورات العليمة فيما قد يكتب تحت كل فقرة منهما، بينما تعرض السيمينار العلمي التاسع إلى "استعراض استراتيجيات جمع التراث العلمي/الدراسات السابقة، وآليات كتابتها وتوظيفها في الرسائل والبحوث العلمية"، وذلك لمناقشة طرق تعظيم الاستفادة من الأدبيات السابقة. تأتي سيمينارات وكالة الدراسات العليا بكلية الإعلام تحت رعاية الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، والدكتورة هويدا مصطفى، عميدة كلية الإعلام، وبإشراف الدكتورة وسام نصر، وكيلة الكلية لشئون الدراسات العليا، وحاضرت في كلا السيمينارين (الثامن والتاسع) الدكتورة الأميرة سماح فرج، الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية، والقائم بعمل عميد كلية الإعلام بالقنطرة شرق، جامعة سيناء، وذلك بحضور عدد من أساتذة الكلية والباحثين وطلاب الدبلومات المهنية وبرامج الماجستير الإلكتروني.

وفي مفتتح فعاليات السيمينار العلمي الثامن قالت دكتورة وسام نصر وكيلة الكلية للدراسات العليا، إن وكالة الدراسات العليا والبحوث تتجه لتعزيز جوانب البحث العلمي والأكاديمي في مختلف مجالات الإعلام، وفتح نقاش علمي يلفت انتباه الباحثين لهذه التوجهات، بهدف تعظيم وإثراء الأفكار البحثية المسجلة، وتوعية الباحثين، بما يساهم في توظيف البحوث الإعلامية، في خدمة القضايا المجتمعية، ومواكبة استراتيجية الجامعة البحثية، وفق استراتيجية مصر2030.

* الأستاذ المساعد بكلية الإعلام/ جامعة القاهرة - والقائم بعمل عميد/ كلية الإعلام/ جامعة سيناء

وأشارت وكيلة الكلية، إلى إن مثل هذه الملتقيات البحثية تستهدف صقل مهارات الباحثين الإعلاميين، وتطويرها بما يرتقي بمستوى البحوث الإعلامية، مقدمة الشكر للباحثين على حضورهم، وللدكتورة الأميرة سماح فرج على حرصها على الإفادة، مشيرة إلى أن حضور السيمنار العلمي لوكالة الدراسات العليا هو شرط للتسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه، وفقا لقرار لجنة الدراسات العليا ومجلس الكلية.

الفارق بين الأهمية والأهداف الرئيسية والفرعية للدراسة العلمية

في مفتتح فعاليات السيمينار الثامن أوضحت الدكتورة الأميرة سماح فرج، أن موضوع المحاضرة يبدو بسيطًا لغير المتخصصين، ولكن في الحقيقة هو موضوع مهم وجدير بالعناية، ومن المهم أن يحظى باهتمام الباحثين حتى لا تتعثر إجراءاتهم المنهجية لاحقا أثناء التنفيذ، وذلك من خلال الفصل الرئيسي بين معنى المصطلحات وطرق توظيفها داخل البحث العلمي.

ووجهت د. الأميرة سماح فرج الباحثين، أولًا، إلى بعض الاعتبارات الشكلية في الكتابة العلمية، منها عدم الخلط بين مصطلحي "الدراسة"، و"البحث" خلال الكتابة، والاقتصار على أحد اللفظين عند الإشارة إلى ما يكتبونه، موضحة أنه من المفضل استخدام كلمة "دراسة" عند الإشارة إلى رسائل الماجستير والدكتوراه، في مقابل كلمة "البحث" عندما يتعرض الأمر لكتابة أحد الأوراق البحثية. كما طالبت فرج الباحثين بتدقيق كتاباتهم لغويًا وعدم تسليمها في حالتها الأولى دون مراجعة، حيث يكتشف خلال المراجعة الكثير من الأخطاء، التي لابد وأن يعمل الباحث على تصويبها لتجويد مستوى البحث قبل إرساله للمشرف أو المحكم، ومراجعة ما هي الأهداف المصاغة، ونقاط الأهمية البحثية التي سعت الدراسة للوصول إليها خلال مرحلة إنتاج المشروع البحثي.

وأشارت فرج إلى أن الباحثين يعانون مشكلة تحديد وتدقيق المفاهيم، ناهيك عن تطبيقه في الدراسة، موضحة أن أهمية الدراسة significant تعني المردود أو العائد من تنفيذها، أما هدف الدراسة الرئيسي Aim/Goal فهو المظلة العامة التي تسعى الدراسة لتحقيقها أو تقديمها، موضحة أن الأهداف الفرعية Objectives تعد وببساطة الجوانب الفرعية أو التفصيلية للهدف الرئيسي المراد الوصول إليه، وهكذا أكدت فرج على أن هدف الدراسة أو ال objective هو ما يحد بدقة ما سوف يتم تطبيقه للوصول إلى الهدف البحثي الذي صاغته الدراسة البحثية من خلال الباحث، والنقطة الدقيقة الصغيرة التي سوف يتم تنفيذها من خلال المشروع البحثي، (ما سوف يفعله الباحث ويقوم به من خلال الدراسة للوصول للهدف).

وأشارت المحاضرة إلى أن أهمية الدراسة تتمثل في فائدتها للمجال العلمي والأكاديمي المتعلق بالتخصص، والمجتمع بشكل عام، موضحة أن الدراسات البينية

متعددة التخصصات، التي تجمع ما بين الإعلام والعلوم السياسية، أو الإعلام وعلم الاجتماع، أو الإعلام وعلم النفس، تكتسب أهمية إضافية.

وشددت فرج على أهمية عدم استسهال تبرير أهمية الدراسة بـ"ندرة" الدراسات في مجال الدراسة، وذلك لأن الباحث يعتمد في دراسته على دراسات سابقة موجودة بالفعل، موضحة أن استكشاف الباحث لنطاق جديد من الموضوعات البحثية في مجتمعه، لا يعني بالضرورة ندرة الدراسات في هذا الموضوع حول العالم، خصوصًا في عصر قواعد البيانات وأرشيفات البحوث العالمية من جهة، ثم تنوع المتغيرات التي يقيسها الباحث بما يجعلها تنتمي للإعلام من جهة، والعلوم الأخرى من جهة ثانية، وهو ما يفتح مجالًا للبحث في الأدبيات السابقة المتصلة بكل جوانب ومتغيرات الدراسة وليس الشق الغعلامي منها فقط.

وأشارت د. الأميرة سماح إلى أن أهمية الدراسة أصبح الآن يعرف بالمردود المجتمعي (Value) وذلك في تطور واضح لمنطلق تحديد الباحث لنقاط أهمية الدراسة الخاصة به، والتي لابد وأن تكون متعلقة بقدرته على تبيان وإيضاح المساهمة المجتمعية والتطبيقية التي سوف يضيفها بحثه، أو تضيفها دراسته للمجتمع حتى إن العديد من المجلات العلمية الدولية أصبحت لا تتجه إلا إلى نشر البحوث التي تحمل صفة "بحث تطبيقي" Applied Social Sciences ، منوهة إلى أن ذلك أيضًا أصبح مُحددًا لقبول تمويل الكثير من مشروعات البحوث في مجال العلوم الاجتماعية، وبشكل متزايد؛ حيث تميل الجهات المانحة لدعم بحث دون غيره، الأمر الذي يمثل التحدي الأصعب أمام البحوث في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية في مقابل العلوم الطبية والهندسية التي تستطيع بسهولة إثبات فائدتها للمجتمع بعلاج الأمراض، وتطوير الإنشاءات وغيرها.

وتعرضت د. الأميرة سماح إلى أن مسمى (أهمية الدراسة) تم تحديثه وتنويع مسمياته في الدراسات الأحدث بما يعكس الهدف من وضعه في الدراسة، مثلما هو الحال في كلمة "قيمة" البحث –كما سبقت الإشارة- أو كلمة المساهمة البحثية (The Contribution)، أو السؤال الصريح حول أسباب إجراء هذه الدراسة (Why (Was This Study Done?

<u>وعددت المحاضرة أبرز أخطاء صياغة أهمية الدراسة، والتي تمثلت في:-</u>

- إلصاق الباحث صفة الندرة كمسبب أولى وهام فقط دون غيره للقيام بالمشروع البحثي.
- تحديد بان نقاط أهمية الدراسة تكمن في الجانب المعرفي فقط الذي يستهدف الباحث التطرق إليه حيث من المفترض أن للدراسة أهمية على عدة جوانب معرفية وتطبيقية مهنية ونظرية.

وقدمت المحاضرة عدة ملاحظات بشأن صياغة أهمية الدراسة، كانت كالتالي:

- الرجوع في تحديد وصياغة الأهمية إلى المشكلة البحثية التي حددها الباحث بدقة، حيث تتحدد المساهمة في اقتراح أو تقديم نموذج تطويري أو نظري لعلاج أو تفسير مسببات الظاهرة محل التناول البحثي.
- التعرض في صياغة المساهمة البحثية (أهمية الدراسة) إلى العرض من العام إلى الخاص بمعنى التطرق من مقترح عام لتفسير مسببات الظاهرة إلى تحديد أدق لاختبار تأثير جزئية دقيقة وعلاقتها في الظاهرة محل التناول البحثي بشكل أكبر دقة.

أخطاء الباحثين في تطبيق صياغات الأهداف وأهمية الدراسة

تعرضت المحاضرة إلى مجموعة من النماذج التوضيحية لأشهر الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند كتابة كل من أهمية وأهداف الدراسة، عبر استعراض صورًا توضيحية لبحوث ورسائل علمية وقعت في بعض أو كثير من الأخطاء الشائعة منها الخلط بين أهمية وأهداف الدراسة؛ فعلى سبيل المثال قد يكتب أحد الباحثين أن أهمية الدراسة تتمثل في "التعرف على كيفية تأثير متغيرات الدراسة المستقلة على الأخرى التابعة"، وهو خطأ شائع لأن ذلك يعد من قبيل أهداف الدراسة الأصيلة، وليست إضافة أو مساهمة سيقدمها الباحث من خلال دراسته.

سمات الأهداف البحثية

أوضحت المحاضرة كذلك أن "قياس" متغير معين ليس هدفًا من أهداف الدراسة، وإنما إجراء منهجي، وإنما الصواب أن يكون هدف الباحث "تحديد مستوى" المتغير، موضحة أن أهداف الدراسة يجب أن تتسم بالصفات التي تلخصها كلمة SMART أي:

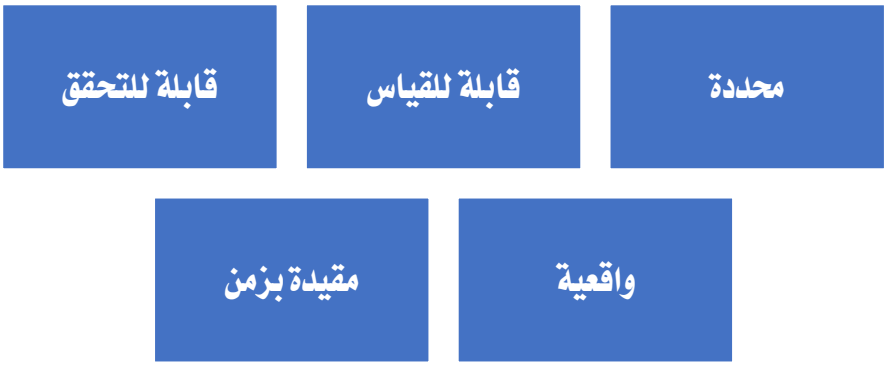

وحذرت المحاضِرة من صياغة الأهداف البحثية غير القابلة للقياس والتي تتعلق بجوانب وجدانية أو عاطفية، حيث يتحدد مع كل هدف مصاغ من جانب الباحث الطريقة والمحدد الذي سوف يمكنه من اختبار ذلك الهدف والوصول إلى نتائجه،

إضافة إلى تحذيرها من صياغة هدف كلي يكون بمثابة شكل آخر لعنوان الدراسة أو مشكلتها البحثية ضمن الأهداف الفرعية، حيث إن أهداف الدراسة هي عبارة عن نقاط تنفيذية يراد الوصول إليها من خلال المشروع البحثي لأجل تقديم رؤية واحدة كبيرة في النهاية من خلال النتائج التي يخلص لها القائم على المشروع البحثي.

وطالبت المحاضرة الباحثين بمراعاة الفروق الدقيقة بين مفاهيم نظريات مثل: التهيئة، الأجندة، الأطر، وعدم التعامل معهم باعتبارهم مرادفات لبعضهم البعض، نظرًا لوجود اختلافات بينهم، وإلا لما أشارت إليهم المراجع بمسميات مختلفة.

وحددت المحاضِرة أهم الأفعال التي لابد وأن تتضمنها صياغات الأهداف الفرعية للمشروعات البحثية، والتي تمثلت في المسميات التالية وهي أفعال التنفيذ مثل (تحديد، تصميم، تطوير، مناقشة، شرح، قياس، تأسيس)،

وبالتطرق إلى فعاليات السيمينار التاسع، والذي خصص لموضوع الدراسات السابقة، وكيفية الاستفادة منها داخل المشروع البحثي، نوهت د. الأميرة سماح فرج إلى أن خطوة الاستعانة بالدراسات السابقة تتضمن ضرورة مرور الباحث بـ 4 خطوات يمر بها خلال خطوة تجميع الدراسات السابقة والاستعانة بها وهي على النحو التالي: -

1. البحث Find it
2. التنظيم Manage it
3. الاستخدام/ التوظيف Use it
4. المراجعة النقدية Review it

وأوضح السيمينار إلى أنه من المهم التعرف أولًا إلى أنواع الأدبيات السابقة، قبل توظيفها في الدراسة، حيث يمكن تقسيمها إلى[1]:

المصدر الأول (الدراسات الأولية – Primary Studies)

وهي تلك النوعية من الدراسات التي تعتمد على المادة الخام للبحث من مبحوثين، وأدوات بحثية، وبيانات يجمعها الباحث لأول مرة عبر مجموعة الإجراءات المنهجية الخاصة بدراسته دون غيره، وهي بهذا الشكل بحوث ودراسات محكمة علمية، وخضعت للمعايير العلمية المتعارف عليها في الكتابة والنشر. هذه الدراسات بشكلها الحالي تعكس وجهة النظر الفردية للباحث الذي أجراها. ويعتمد الباحث على هذه النوعية من الدراسات في معرض استعراضه للبحوث والدراسات التي أجريت في

[1] What Is Scholarly vs. Popular? Retrieved from https://libguides.usc.edu/writingguide/scholarly

مجال دراسته، دون أن يعني ذلك أن هذه الدراسات سوف تفسر نتائجه هو[1]، كما هو الحال في معظم الدراسات التي يستعرضها الباحثون في رسائلهم العلمية حاليًا.

تمكّننا الدراسات الأولية من الاقتراب قدر الإمكان من فهم التجارب السابقة في دراسات الآخرى، ومع ذلك، فإن ما يُعد مصدرًا أوليًا أو ثانويًا يعتمد على السياق الذي يتم استخدامه فيه، فعل سبيل المثال، يمكن أن تكون سيرة نجيب محفوظ لأحد الكتاب مصدرًا ثانويًا لورقة بحثية عن نجيب محفوظ ، ولكنها مصدر أساسي لورقة بحثية حول كيفية تفسير العديد من المؤرخين لحياة نجيب محفوظ.

المصدر الثاني (الدراسات من المستوى الثانوي- Review Studies)

وهي الدراسات التي تعرضت لاستعراض بحوث ودراسات وتوجهات علمية في موضوع دراسة الباحث بالنقد والتحليل والتفسير، وذلك بهدف مراجعة أهم التوجهات البحثية في مجال ما على سبيل المثال، أبرز المنهجيات التي وظفت في هذه الدراسات..وهكذا، بمعنى أن تقوم أنت كباحث باستعراض دراسة قامت بجمع واستعراض وتقييم الكثير والعديد من الدراسات في المجال الذي تقوم أنت حاليًا بدراسته.

المصدر الثالث (المنشورات ذات الطابع التجاري Trade Publication)

وهي تلك التي يتم فيها القيام باستعراض جهد علمي تم نشره خارج اطار حدود الأبحاث المنشورة في دراسات ماجستير ودكتوراه أو بحوث ومؤتمرات ودوريات علمية محكمة، كمقالات الصحف، والمقالات المنشورة في المجلات التابعة لمؤسسات صحفية مثلًا ولكنها غير محكمة علميًا...الخ.

وصنَّفت المحاضرة أنواع مصادر الأدبيات البحثية التي يمكن الاستعانة بها، كالتالي:

1- **Scholarly Sources**
2- **Popular Sources**
3- **Trade Publication**

1- المصادر البحثية الأكاديمية:

يُعد هذا المصدر من أهم المصادر البحثية وأكثرها إتاحة في الحصول على التراث العلمي السابق (الدراسات السابقة)، وتتبلور في عدة أشكال، منها:

- رسائل الماجستير والدكتوراه
- أبحاث منشورة في دوريات علمية محكمة

[1] Bahde, Anne. *Using Primary Sources: Hands-On Instructional Exercises*. Santa Barbara, CA: Libraries Unlimited, 2014; Brundage, Anthony. *Going to the Sources: A Guide to Historical Research and Writing*.

- أبحاث منشورة ضمن أعمال المؤتمرات العلمية

وتساعد هذه النوعية من المصادر في تحديد ما هو جديد للقيام به في الدراسة التي يقوم الباحث بإجرائها.

المصادر الشائعة/ الشعبية

وهي تلك المصادر التي يستعين فيها الباحث بنتائج وتقارير بحثية تابعة لمراكز بحثية أو أكاديميات تابعة لمؤسسات إعلامية أو بحثية خاصة مثل مراكز البحوث التابعة لمؤسسات إعلامية، التي عادة ما يكون لها أجندة بحثية خاصة تهتم وتتخصص في موضوعات وقضايا بعينها.

المطبوعات التجارية

أشارت فرج إلى أن هذا النوع من الدراسات السابقة التي يتعرض لها الباحث تعمد إلى عرض تقارير تصدر عن مطبوعات تجارية إعلامية تتعرض لآراء صادرة عن خبراء، لا يمكن اعتبارهم باحثين علميين ولكنهم يحاولون التطرق إلى البحث في موضوع معين ونشره في دورية إعلامية صحفية أو تليفزيونية. وتعمد تلك المعرفة العلمية المقدمة إلى تقديم مراجعة لكنها ليست محكمة أو يتم مراجعتها من قبل الخبراء والباحثين والأساتذة في مجال البحث العلمي للتحقق منها على الجانب العلمي والمنهجي، فالهدف من تلك البحوث ليس تقديم نقد ومراجعة لما يقدمه كاتب تلك الآراء البحثية المنشورة تجاريًا.

استراتيجيات استعراض الأدبيات السابقة[1]:

في معرض حديثها عن أساليب عرض الدراسات السابقة بحثيًا، أشارت د. الأميرة سماح فرج إلى أن عرض التراث العلمي السابق له عدة آليات كانت على النحو التالي: -

1- أسلوب المراجعة التكاملية Integrative review

وهي ذلك النوع من أساليب عرض الدراسات السابقة التي تعمد إلى عرض كافة الدراسات والموضوعات سواء كانت من مصادر أولية أو ثانوية بشكل تكاملي يدعم بعضه بعضًا، سواء بالاتفاق أو الاختلاف، من حيث المشكلة البحثية التي يتم استعراضها، أهداف هذه الدراسات، إجراءاتها المنهجية، أطرها النظرية....وهكذا. بمعنى أن هذا الأسلوب يعتمد على طريقة "الضفيرة" في استعراض الدراسات

[1] Rocco, Tonette S. and Maria S. Plakhotnik. "Literature Reviews, Conceptual Frameworks, and Theoretical Frameworks: Terms, Functions, and Distinctions." *Human Resources Development Review* 8 (March 2008): 120-130

السابقة، من باب تقديم رؤة شمولية لكل ما ومن تعرض لموضوع الدراسة/ البحث الذي يقوم به الباحث بعد التوقف عند نقاط التلاقي والاختلاف..وهكذا.

2- أسلوب المراجعة الجدلية/ الإشكالية Argumentative Review

ويفحص هذا الأسلوب الادبيات السابقة بشكل انتقائي بهدف دعم أو دحض حجة أو افتراض راسخ بعمق أو مشكلة فلسفية موجودة بالفعل في الأدبيات. والغرض من ذلك هو تطوير مجموعة من الأدبيات التي تؤسس لوجهات النظر المتضاربة والمختلفة حول موضوع أو قضية ما. على سبيل المثال عرض الدراسات السابقة حول موضوع الهجرة أو إصلاح التعليم عن طريق استعراض الدراسات التي تؤيد فكرة الهجرة أو تؤيد ما يحدث من عمليات إصلاح في مقابل تلك الدراسات التي ترى الهجرة غير محبذة أو إن ما يجري من إصلاح للتعليم هو نظام فاشل بكل المعايير...وهكذا

وأكدت المحاضرة إلى أن هذه الطريقة لاستعراض الدراسات السابقة تساهم في دعم الرؤى الاستشرافية للدراسات في مجال البحث الذي تستعرضه.

3- أسلوب المراجعة المنهجية المنتظمة Systematic Review

يعتمد هذا الأسلوب من أساليب مراجعة الدراسات السابقة على النظرة العامة للأدلة الموجودة ذات الصلة بسؤال بحثي تمت صياغته بوضوح، وهو يوظف بالتالي طرقًا محددة مسبقًا وموحدة لتحديد الأبحاث ذات الصلة بموضو دراستي، وتقييمها بشكل نقدي، ولجمع البيانات من الدراسات التي تم تضمينها في إعادة النظر. والهدف هنا من هذه الطريقة هو التوثيق المتعمد، والتقييم النقدي، والتلخيص العلمي لجميع الأبحاث حول مشكلة بحث محددة بوضوح. وعادةً ما يركز هذا النوع من استعراض الدراسات السابقة على سؤال تجريبي محدد جدًا، غالبًا ما يتم طرحه في شكل (سبب ونتيجة)، مثال: "إلى أي مدى يساهم" أ "في" ب "؟ ويتم تطبيق هذا النوع من مراجعة الأدبيات بشكل أساسي لفحص الدراسات البحثية السابقة في الطب السريري، والمجالات الصحية المساعدة ، ولكن يتم استخدامه بشكل متزايد في العلوم الاجتماعية مؤخرًا، عند البحث مثلًا في كيفية تأثير وسائل الإعلام على نشر السلم والأمن في المجتمعات المختلفة، على تحقيق التماسك المجتمعي، على نشر التعصب والاستقطاب....الخ

4- أسلوب المراجعة النظرية Theoretical Review

ويتمثل الغرض من هذة الطريقة في فحص وتقييم النماذج والنظريات المتعلقة بموضوع ما، والتي وظفتها مجموعة دراسات بعينها، وتراكمت فيما يتعلق بقضية أو مفهوم أو نظرية أو ظواهر. تساعد مراجعة الأدبيات النظرية في تحديد النظريات الموجودة بالفعل، والعلاقات بينها، وإلى أي درجة تتسم هذه النظريات بالدقة عند

اختبارها في الدراسات الموجودة، بهدف تطوير فرضيات جديدة ليتم اختبارها. غالبًا ما يتم استخدام هذا النموذج للمساعدة في إثبات عدم وجود نظريات مناسبة، أو الكشف عن أن النظريات الحالية غير كافية لشرح مشاكل البحث الجديدة أو الناشئة، ولذلك غالبًا ما تأتي عناوين أسماء الدراسات التي تعتمد هذا الأسلوب في عرض الدراسات السابقة تحت عنوان، مثلًا: Revisiting the Risk Society Theory.

5- أسلوب المراجعة التاريخية Historical Review

تركز مراجعات الأدبيات التاريخية على فحص الدراسات التي تمت على مدار فترة زمنية معينة، وغالبًا ما تبدأ في المرة الأولى التي ظهرت فيها قضية أو مفهوم أو نظرية أو ظاهرة في الأدبيات ، ثم تتتبع تطورها في إطار التخصص الذي تجرى فيه. والغرض من هذه النوعية من المراجعة هو وضع البحث في سياق تاريخي لإظهار الإلمام بأحدث التطورات ولتحديد الاتجاهات المحتملة للبحث في المستقبل.

6 – أسلوب المراجعة المنهجية Methodological Review

لا تركز هذه النوعية من المراجعة على ما قاله شخص ما [النتائج] ، ولكن تركز على الكيفية التي توصلوا بها إلى قول ما يقولونه [طريقة التحليل]. توفر مراجعة الدراسات السابقة وفق هذه الطريقة إطارًا للفهم على مستويات مختلفة [مستوى النظريات المستخدمة، ومجالات البحوث، ومقاربات البحوث، وأدوات جمع البيانات وتحليلها] ، وكيف يعتمد الباحثون على مجموعة واسعة من المعارف التي تتراوح من المستوى المفاهيمي، إلى الأدوات العملية التي استخدمت في العمل الميداني، وجمع البيانات وتحليل البيانات. ويساعد هذا الأسلوب في لفت إنتباه الباحث إلى القضايا الأخلاقية التي يجب أن يكون على دراية بها عند إجراء بحثه من حيث انضباط الأدوات، والمقاييس، ومدى ملائمة النظريات المستخدمة..وهكذا.

الضوابط الخاصة بالتعامل مع التراث العلمي السابق (الدراسات السابقة)

وقدمت د. فرج عدة ضوابط للالتزام بها في التعامل مع التراث العلمي السابق ، كانت على النحو التالي:-

1- تقديم نظرة عامة على الموضوع أو القضية أو النظرية قيد الدراسة من جانب الباحث قبل الشروع في جمع الدراسات السابقة، إلى جانب تحديد أهداف مراجعة الأدبيات، بما يساهم في وضع محدد لجمع تلك الدراسات السابقة.

2- تقسيم الدراسات السابقة قيد المراجعة إلى موضوعات أو فئات (على سبيل المثال ، الأعمال التي تدعم موقفًا معينًا، وتلك التي تعارضها، وتلك التي تقدم مناهج بديلة تمامًا).

3- عرض التراث العلمي (الدراسات السابقة) بطريقة تصنيف المتشابهات من تلك الدراسات مصنفة مع بعضها البعض خاصة على مستوى المشكلات البحثية، ومنظور عرض النتائج والمنهجيات البحثية المستخدمة لتوضيح التبيان بين الدراسات السابقة وبعضها البعض

4- الاهتمام بالعمل على تقدمة للدراسات السابقة (Umbrella view) توضح للقارىء/ للمشرف، وللباحث نفسه الأسلوب الذي سوف يتبعه في عرض هذه الدراسات، ومبررات اللجوء لهذا الأسلوب، ونوع البيانات التي تم جمعها، ومصادرها...الخ.

5- استخدام الدراسات السابقة بهدف تعزيز المعرفة المستخدمة داخل العمل البحثي من خلال التعرض في تلك الدراسات إلى

- ما يرتبط بالمشكلة البحثية المعاصرة (الموقف الحالي)
- ما يرتبط بالمشكلة البحثية في الماضي من نتائج ودراسات (الموقف الماضي للظاهرة البحثية)
- ما يرتبط باستشراف مستقبل الظاهرة (مستقبل المشكلة البحثية) البحوث المستقبلية
- ما يرتبط بمنهجية التحليل المستخدمة في إطار المشكلة البحثية الحالية.
- حدود الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والآفاق الجديدة المنتظر من الباحثين الآخرين استكمالها.

محاذير التعامل مع الدراسات السابقة داخل البحث العلمي:-

وفي ختام السيمينار العلمي التاسع لوكالة الدراسات العليا في كلية الإعلام جامعة القاهرة، أشارت د. الأميرة سماح فرج إلى 4 محاذير يجب توخيها خلال عملية الاستعانة بالدراسات السابقة وهي :-

1. عدم الاهتمام بتنويع مجال الدراسات السابقة بمجالات أخرى بجانب مجال الإعلام بما يثري من المعرفة العلمية والنتائج التي يخرج بها الباحث.
2. عدم الاهتمام بالعرض النقدي للدراسات السابقة وتحليل النتائج البحثية السابقة ودحضها حال ثبوت ما يؤكد ذلك للباحث
3. اقتصار مهمة الباحث على النقل من الدراسات السابقة دون عرض رؤيته النقدية لتلك النتائج التي خرجت بها تلك الدراسات.
4. عدم وضع محددات دقيقة تستخدم كمعيار لفلترة واختيار الدراسات السابقة بما قد يؤدي إلى تحيز الاختيار عند الاستعانة بدراسات سابقة عن أخرى.